نيكولا باركر تتحدث عن عاداتها في الكتابة: الكتب تدعونا إلى التواضع

□ ترجمة/ احمد الزبيدي

في هذه المقالة القصيرة تتحدث الروائية البريطانية نيكولا باركر عن عاداتها في الكتابة، ولدت هذه الروائية في انكلترا عام ١٩٦٦ لكنها امضت طفولتها المبكرة في قرية قرب ميلتون كينز. وكان أبواها زوجين شابين ينتميان إلى الطبقة المتوسطة، هاجرا عندما كانت في التاسعة من عمرها إلى جنوب إفريقيا، ، وهناك عملت أمها مدرسة في سويتو ، وأنهار زواجهما عندما كانت نيكولا في الثانية عشرة، فعادت الأم وابنتها نيكولا إلى بريطانيا، بينما بقى الأب وأخت لها في جنوب إفريقيا.

تمتاز كتاباتها بالطرافة وشخصيات رواياتها اناس عاديين وهي في الحياة كما في الفن تجد نفسها منجذبة إلى الشخصيات الصعبة والتي عانت في الحياة ، والشخصيات التي تبدعها هي شخصيات مكتئبة وبعيدة عن الأمل عن مهاجرين وأرواح ضائعة وشباب غاضبين ، عن اشخاص يعملون كمكافحين للحشرات وسائقين وبستانيين وعاملين في مغاسل المستشفيات وموظفين في مكاتب الأشياء المفقودة. تقول نيكولا باركر انها تعمل على جهاز لاب توب قديم من نوع أبل غير متصل بشبكة الانترنت –وزنه ثقيل و لوحة مفاتيحه تكاد تكون متهالكة بسبب كثرة الاستعمال . وهو ينبهك عندما تكتب كلمة بشكل غير صحيح عندما انتهيت من روايتي الأخيرة كنت أظن أنني بحاجة الى جهاز لاب توب جديد فاشتريت واحدا وبدأت باستخدامه ، ولكنه كان متصلا بشبكة الانترنت. وكان سهل الحمل . لذلك بدأت أعمل وانا ممددة على الأريكة (بدلاً من الجلوس في مكتبي) واصبح الأمر سهلاً كلما شعرت برغبة في الكتابة.

غير أن النص الذي اكتبه بدا مختلفا. أنا لست متأكدة كيف حدث ذلك أو لماذا. لذلك لجأت إلى استخدام لاب توبي القديم مرة أخرى رغم انزعاجي المستمر من عدم كفاءته . فهو بطيء ويثير الغضب حتى أن ساعة التوقيت التي فيه عاطلة على الدوام . اعتقد أن جزءاً في شخصيتي يستمتع بهذه الازعاجات – بل ويرحب بها. نحن دائما نقدر حقا قيمة الأشياء التي نعاني في استخدامها .

أنا عادة لا أعمل في ساعات معينة اعمل ساعات – كثيرة – ولكن ليس بشكل متواصل فأقوم بحشر روايات قصيرة مع الروايات الطويلة وأرسم حولها دائرة ثم أعود إلى الطويلة بعد فترة من الزمن . الروايات القصيرة تكون عادة مثيرة ومبهجة وتستغرق كتابتها عموما حوالي ستة إلى ثمانية أشهر . أما الروايات الطويلة فهي تحتاج الى أبحاث كثيرة وتتطلب سنوات لكتابتها وهي أكثر صعوبة ومعقدة أكثر. عندما أكتب رواية طويلة تغطي مكتبي العشرات من الكتب التي لم أكمل قراءتها . أحيانا أقوم بتدوين الملاحظات بقلم حبر ولكنني نادراً ما أعود اليها. وفي كثير من الأحيان أكتب بعض الخربشات على النص.. و أحب أن استعمل قصاصات ورق لاصقة بألوان مختلفة. عندما كتبت رواية القرنبيط كان يوجد من حولي على مدار الساعة خمسين كتابا تقريبا، كان في داخل كل واحد منها حوالي أربعين أو أكثر من قصاصات الورق الملونة تلك. وأضع خطوطاً تحت النصوص المهمة (كما أقوم أيضا برسم أسهم مدببة حولها أو أرسم ثلاث نجوم حول جملة أو نص معين إذا كان يحتوي على شيء مهم جدا.كما يمكن ان توجد هناك ملاحظات كثيرة تشير الى أن النص غير ملائم). مع تلك الرواية احتجت إلى أن استرجع بعض من الحقائق /و الأمثال / وحكايات السيرة الذاتية. وفي بعض الأيام، كنت أقضي ست أو سبع ساعات في البحث عن شيء ما ولا أتمكن من تحديد موقعه. وكان ذلك تدميراً نفسياً

الروايات الطويلة تكون عادة مملة وأجد أنه من الصعب الحفاظ على حبكتها في رأسي فلا أتوقف عن العمل يوماً واحداً وتجدني قد اندمجت تماما معها. اقرأها وأعيد قراءتها الى ما لا نهاية، وأقوم بإجراء تغييرات تفصيلية . ويجب أن أراقب مزاجي فإذا كنت مكتئبة قليلا لا بد لي من التوقف عن العمل تماما لأنني سأدمر العمل . عندما أكتبها بابعادها الثلاثة – أتصور الشخصية في مشهد معين ، وكما لو كانت مثل فقاعة صغيرة تكبر أمامي. الى أن تتشكل مساحة المشهد ،والأمر مشابه لما كنت أفعله وأنا طفلة عندما أقوم بجمع دمياتي وأجعلها تتحدث مع بعضها البعض. أنا دائما اقرأ النص بصوت عال. فالإيقاع أمر حيوي.

لكل رواية دفتر ملاحظات مصمم خصيصا لها.و هذه أشياء مقدسة بالنسبة لي. كما تمتلك كل واحدة من رواياتي ملفا يحتوي على مجموعة كاملة من الرسائل والمذكرات والمقالات المأخوذة من المجلات.. وعادة ما تكون أغلفتها مزخرفة ومحفوظة بالبلاستيك اللاصق. وأنا أحب أقلام التضليل الملونة حيث أستخدمها لتضليل الجمل والفقرات المهمة . وعندما أشعر بانتكاسة ما أعود إلى دفتر الملاحظات فيطمئن بالي . فيكون غالبا ما يحتوي على أفكار كنت قد نسيتها تماما.

وأخيراً تعتقد الروائية البريطانية نيكولا باركر أن المعاناة جزء لا يتجزأ من الحياة ومن الحس الأخلاقي، وهي ربما لهذا تحب قراءة سير الحياة المفعمة بالبؤس، وتقول في هذا الصدد: «إنني أعرف أن الكثير من الناس لا يتفهمون ذلك، ويزدرون هذه النوعية من الكتب، ولكنها بالنسبة لي تدعو إلى التواضع، حيث توضح مدى عمق معاناة الناس، وهو أمر أعتقد أنه مهم للغاية».

■ عن: الغارديان

الوجه الآخر للكاتبة سوزان سونتاغ

□ ترجمة: المدى

رغم كل القلق والاضطراب الذي عاشته الكاتبة سوزان سونتاغ (١٩٣٣- ٢٠٠٤) لكن كتاباتها تنوعت في مجالات نقدية عدة شملت الفوتوغرافيا والأدب والسينما والمسرح والفنون التشكيلية،وقد صدر مؤخرا كتاب يقدم لنا الوجه الآخر لسوزان سونتاغ يضم مجموعة قصصية نشرت للمرة الاولى قبل أربعة عقود أعادت دار FSG الأميركية إصدارها وقد تناولته جوزفين ليفنغستون المحررة الأدبية في مجلة نيو ريبوبليك في هذا المقال

صدرت آخر مجموعة من القصص القصيرة للكاتبة سوزان سونتاغ في عام ١٩٧٧، تحت عنوان (أنا ،الى آخره) وقد صدر مؤخرا كتاب يجمع القصص الثماني التي احتوتها ، إلى جانب ثلاث أخرى: "وتمتازمؤلفات سونتاغ الأدبية بانها أصغر حجما من مؤلفاتها النقدية ، والتي كان لها دورا ثقافياً من الصعب تجاهله. وفي الوقت نفسه،فان شخصيتها كادت تغطي على أعمالها : وكانت توصف بالنرجسية، و حب المشاكسة ،. هذه المجموعة القصصية الجديدة قد لا تقدم أي شيء جديد تماماً عنها ، ولكنها تسمح لنا بفحص جانب من شخصية سونتاغ التي غالبا ما تحجبها هاتان الدعامتان من إرثها.

وعلى الرغم من أن سونتاغ كانت لا تلتزم بنمط معين من التفكير لفترة طويلة (وكما وصفتها مجلة النيويوركر في نعيها المنشوربمناسبة رحيل الكاتبة أنها" صاحبة آراء جريئة، وكانت تحرص على تغييرها كلما تغير العالم من حولها ")، وقد كانت من المساهمين البارزين في صياغة الفكر والثقافة الاميركية في القرن العشرين بقدر ما فعل فوكو أو ماكلوهان. فكتبها الشهيرة مثل ملاحظات حول معسكر (١٩٦٤)، ضد التأويل (١٩٦٦)، وحول الفوتوغراف (١٩٧٧) كانت مساهمات كبيرة وسخية في الفكر النقدي. و كتبت سونتاغ عن السياسة والمرض ووسائل الإعلام، و فعلت كل ذلك بشكل صحيح.

أذكر هذه الفقرة في كتابها حول الفوتوغراف التي تتناول فيها السبب الذي يدعو السياح من الدول الصناعية الكبرى (ألمانيا واليابان وأميركا) بالتقاط الصور أثناء العطلة: "استخدام الكاميرا يهدئ من القلق الذي يحس به اولئك الاشخاص المضطرون للعمل عندما يكونون في إجازة فيتوقفون عن العمل ويفترض أنهم يمارسون اللهو و لديهم شيء يفعلونه يكون مثل محاكاة ودية للعمل: وهو التقاط الصور. "يمثل هذا تلخيصاً رائعاً لأفضل ما كتبته سونتاغ: فهي تكتب بأصالة أشياء طريفة و غير متوقعة. إنها لا تصدر أحكاما ، ولكنها تقيس درجة حرارتنا كما لو أنها طبيب الأطفال ونحن المرضى .

ليست كل الروايات القصيرة التي كتبتها سونتاغ هي أعمال مميزة ، ولكن كل شيء فيها أنيق. فروايتها "مشروع رحلة إلى الصين" هو قائمة من الحكم المتعلقة بالصين، حيث لا يمكن أن تميز أبدا، أن كان الراوي ينطلق من الخيال أم يتحدث عن مكان حقيقي. الرواية هي محاولة بحث في الرغبة الاستشراقية التي تفصل مكوناتها، ولكن لا شيء أكثر من ذلك

وهنا، تدعو سونتاغ القارئ لفهم الرغبة كمجموعة غير مكتملة من الشظايا التي لا تتلاقى، حتى على مستوى الجملة. "أنا مهتمة بالحكمة. ومهتمة بالجدران. والصين تشتهر بكلاهما ". إنها تعرض لرغبة في ذكر التفاصيل، ولكنها رغبة غير متحققة . وهذا يجعل من القصة في ظاهرها مثيرة للاهتمام ولكن جوهرها تعيس ومخيب للآمال. بل هو سلة من الأفكار السيئة وضعت بشكل جميل.

. يمثل هذا الكتاب مزيجا من الرمزية والخيال من جهة والسيرة الذاتية من جهة اخرى ويتناول قضايا لم تستطع سونتاغ معالجتها من خلال المقالات ،. فهي تمسك هنا بأجزاء من الحياة على الطاير، تقوم بتصوير أحزانها ومخاوفها بشكل درامي ، وتجعل شخصيات العمل تأخذها الى حيث تريد. والنتيجة هي مجموعة من القصص المتألقة والرائعة ، المليئة بالسحر. أعمال سونتاغ تتطلب عادة وقتاً ليتمكن المرء من استيعابها . وهذه الأعمال الصعبة من الفن الأدبي –التي تصبح أكثر أهمية بمرور السنوات – تنتظر جيلاً جديداً من القراء. وهذا الكتاب يمثل سجلاً لا يقدر بثمن للنتاج الإبداعي لواحدة من أعظم المفكرين في القرن العشرين

■ عن: نيو ريبوبليك

جيف غولدبلوم: أفكر في التمثيل كما لو أنني ألعب

جيف غولدبلوم هو ممثل اميركي رشح عدة مرات لنيل جائزة الاوسكار من أشهر أفلامه الحديقة الجوراسية وهو من مواليد عام ١٩٥٢

□ ترجمة: المدى

× التمثيل الصامت؟ هل تعني ذلك حقا؟

– بالتأكيد، قدمت التمثيل الصامت في المدرسة! (يضحك) وأعتقد أيضا كان لدي حس مختلف من الفكاهة عن الناس الذين نشأت معهم. كنت سعيداً كوني عثرت على ما شعرت انه مثل عائلتي الحقيقية عندما ذهبت إلى نيويورك في سن السابعة عشرة وبدأت دراسة التمثيل. ما زلت أجد نفسي مهتما به

× ماذا تعني؟

× سيد غولدبلوم، هل تعتبر نفسك غريب الأطوار؟

– حسنا، قد يكون، ذلك صحيحاً أحيانا لفترة من الوقت فأنا ، كما تعلمون، شخص غير تقليدي ،لذلك يمكن أن يعتبرني بعض الناس في بعض الأحيان شخصاً غريب الأطوار. ولكن هدفي كان من البداية هو أن أكون صاحب إسلوب فريد من نوعه خاص بي. وهذا ما كنت أفكر فيه منذ وقت مبكر عندما كنت أتدرب على التمثيل مع أستاذي سانفورد ميسنر في نيويورك. عندما قال، لي من بين أمور حكيمة أخرى أننا يجب أن نحاول عدم تقليد أي شخص ويجب أن نجد اسلوبنا الخاص بنا وان يكون فريداً من نوعه. أعتقد أنني حفظت ذلك عن ظهر قلب، وهذا هو واحد من الأشياء التي حاولت القيام به، وأنا ما أزال على عتبة العثور على اسلوب يميزني عن الأخرين بشكل أكثر تفرداً .

× ماذا عن مرحلة ما قبل الانتقال إلى نيويورك؟ إن بحثك عن إسلوب فريد خاص بك لا يبدو إنه جعلك مشهورا في المدرسة الثانوية .

– نعم. بالتأكيد في تلك المدرسة التي ذهبت إليها ... شعرت نفسي غريبا نوعا ما ! (يضحك) كان االطلبة الذين معي في المدرسة مختلفين جدا عن المجموعة الرائعة التي رافقتها في وقت لاحق، وأنا لا أعتقد أن أيا منهم، على سبيل المثال،كان له شغف بالفنون الإبداعية. لذلك كنت نوعاً ما مختلفاً، لأنني في وقت مبكر أخذت دروسا في عزف البيانو والرسم. وكنت أحب الرقص وبدأت اهتم بالتمثيل الصامت .

– حسنا، انه امر ممتع عندما تقوم باعتماد منظور مختلف، او نوع آخر من العرض المادي لنفسك،وتتبنى وجهة نظر مختلفة عن كل أنواع الأشياء التي قد لا تكون حرفيا خاصة بك ولكنني أحب فكرة التحدي: عندما أقوم بعملية مزج ما بين صفاتي الشخصية وصفات الدور الذي أقوم بادائه واحصل على نوع من كوكتيل لذيذ!

× هل هذا الكوكتيل يميل مع مرور الوقت لان يأخذ صفات

أكثر من جيف غولدبلوم فكثيرا ما يكتب النقاد أن هناك "الكثير من جيف غولدبلوم في هذا الدور"، على سبيل المثال.

– انني أتبع حدسي . أعتقد أنني قد حصلت على ثقة أكبر بالنفس في قدراتي وشغفي في التمثيل مثل أدواري في أفلام ثور:و راجناروك، غراندماستر، ويمكنك أن تفعل أي شيء يمكنك تخيله ولكن ما يمنحك متعة أكثر هو التمثيل . وأود أن أقول عن نفسي. لقد كنت دائما منضبطا

× لقد قال مارلون براندو ذات مرة إننا جميعا نمثل في حياتنا العادية ؟

– اعتقد ذلك وانا مهتم في ما كان يعتقد، لأنني أحبه و ما يزال يمثل بالنسبة لي عبقرية رائعة وغامضة. أعتقد أنه كان يتحدث عن لعب الأدوار والأقنعة التي نرتديها جميعا في الحياة، ولكن أعتقد أن الأمر مختلف. قد أشارك أحيانا في محاولة للترفيه عن الآخرين، ولكن أود أن أفكر في التمثيل كما لو انك تؤدي لعبة ما. عندها لا أحتاج إلى الكثير من البهرجة والتصنع.

× هل سبق أن طلب منك أحد المخرجين إضفاء طابع شخصي على دور تقوم بادائه؟

– انظر ، أستطيع أن أفعل هذا من خلال مئة طريقة. ولكن لم يحدث لي ذلك مع. المخرجين الذين أنجذب إليهم إلى حد ما، أو ينجذبون إلي

× متى أدركت أولاً أنه يمكنك اداء النسخة الخاصة بك من الدور ؟

– حسنا، ربما عليّ ان أنشط ذاكرتي، ولكن أتذكر لحظة في فيلم Invasion of the body snatchers للمخرج فيليب كوفمان في عام ١٩٧٨ كنا نقوم بتمثيل احد المشاهد وكانت معي بطلة الفيلم التي كانت تؤدي دورها الممثلة فيرونيكا كارترايت "وفي الوقت الحاضر ، فأن تلك اللحظة لا تبدو مذهلة جدا. ولكن في حينها كانت تمثل شيئا كبيرا ، وأعتقد إن الأمر سببه حساسية فيل الخاصة وتقديره لي على وجه الخصوص، كان لي نوع من الخبرة والاحساس الداخلي، " ، من أنني فعلت شيئاً ما في تلك اللحظة ،و تمكنت من أن أودي الدور بشكل مختلف عن أي شخص آخر "

■ عن: موقع ذا تالك